الوقت الذي انزل فيه روي انه انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السما
الدنيا واملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث
وعشرين سنة وعن الشعبي المعنى انا ابتدانا انزاله في ليلة القدر واختلفوا في وقتها فالاكثر
على انها في شهر رمضان في العشر الاواخر في اوتارها واكثر القول انها السابعة منها
ولعل الداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها فتكثر
عبادته ويتضاعف ثوابه وان لا يتكل الناس عند اظهارها على اصابة الفضل فيها فيفرطوا
في غيرها ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الامور وقضائها من قوله فيها يفرق كل امر حكيم
وقيل سميت بذلك لخطرها وشرفها على ساير الليالي وما ادراك ما ليلة القدر
يعني ولم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين له ذلك بانها خير من الف شهر
وسبب ارتقاء فضلها الى هذه الغاية ما يوجد فيها من المصالح الدينية التي ذكرها من تنزل
الملائكة والروح وفصل كل امر حكيم وتخصيص هذه المدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت
اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي وقيل ان الرجل فيما مضى
ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر فاعطوا ليلة ان احيوها كانوا احق
بان يسموا عابدين من اولئك العباد تنزل الى السما الدنيا وقيل الى الارض والروح جبريل
وقيل خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة من كل امر اي تتنزل من اجل
كل امر قضاه الله لتلك السنة الى قابل وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان قيل
لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه في تلك الليلة سلام هي ما هي الا سلامة اي لا
يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء وسلامة او ما هي الا سلام
لكثرة ما يسلمون على المؤمنين وقرئ مطلع بفتح اللام وكسرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيا ليلة القدر.

سورة القيمة مكية وقيل مدنية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم كان الكفار من الفريقين اهل الكتاب
وعبدة الاصنام يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا
ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم
فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون
اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقهم عن الحق ولا اقرهم على
الكفر الا مجيء الرسول ونظيره في الكلام ان يقول الفقير الفاسق لمن يعظه لست بمنفك
مما انا فيه حتى يرزقني الله الغنى فيرزقه الله الغنى فيزداد فسقا فيقول واعظه لم
تكن منفكا عن الفسق حتى توسر وما غمست راسك في الفسق الا بعد اليسار يذكره
ما كان يقوله توبيخا والزاما وانفكاك الشيء من الشيء ان يزايله بعد التحامه به كالعظم اذا
انفك من مفصله والمعنى انهم متشبثون بدينهم لا يتركونه الا عند مجيء البينة والبينة الحجة
الواضحة ورسول بدل من البينة وفي قراءة عبد الله رسولا حالا من البينة صحفا قراطيس
مطهرة من الباطل فيها كتب مكتوبات قيمة مستقيمة ناطقة بالحق والعدل والمراد
بتفرقهم تفرقهم عن الحق وانقشاعهم عنه او تفرقهم فرقا فمنهم من آمن ومنهم
من انكر وقال ليس به ومنهم من عرف وعاند فان قلت لم جمع بين اهل الكتاب
والمشركين اولا ثم افرد اهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب قلت
لانهم كانوا على علم به لوجوده في كتبهم فاذا وصفوا بالتفرق عنه كان من لا كتاب له
ادخل في هذا الوصف وما امروا يعني في التوراة والانجيل الا بالدين الحنيفي ولكنهم
حرفوا وبدلوا وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة وقرئ وذلك الدين القيمة على تاويل
الدين بالملة فان قلت ما وجه قوله وما امروا الا ليعبدوا الله قلت معناه
وما امروا بما في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا الله على هذه الصفة وقرا ابن مسعود

Copyright © King Saud University